صعوبة ترجمة دقّة المصطلح الإسلامي إلى اللغة الإنجليزية

د. حفصة نعماني
جامعة البويرة

ملخص

يزخر النص الديني المعروف أيضا بالنص المقدّس بمفاهيم ومصطلحات غالبا ما لا تترجم بالمقابلات من لغة إلى أخرى، إذ يترتب على المترجم تعزيز ترجمته بحاشية تفسيرية أو ترجمة شارحة ليتمكّن من إفهام قارئه المعنى الأنسب. ويتناول هذا البحث ترجمة مصطلحين إسلاميين إلى اللغة الإنجليزية وهما: الزكاة والزنى ليبيّن أن هذين المصطلحين ينتميان إلى خلفية ثقافية تختلف عن الخلفية الثقافية الإنجليزية، ما يجعل ترجمتهما بلفظ واحد مكافئ في اللغة الإنجليزية غير ممكنة.

الكلمات الدالة: نص ديني — ترجمة — مصطلح إسلامي – مقابل

Abstract

The religious text also known as the holy text includes concepts and terms which cannot often be translated from one language into another one through corresponding-words. The translator should reinforce his translation with a footnote or explanatory translation to make his reader understand the most appropriate meaning. This paper deals with the translation of two Islamic terms into English, Zakah and Zin'a. It shows that these two terms belong to a cultural background different from the English one and, therefore, cannot be translated with one corresponding or equivalent English word.

Key-words :Religious text –translation –Islamic term –corresponding-words.

تندرج المصطلحات الإسلامية ضمن النصوص الدينية التي تعدّ نصوصا متخصصة وفق المنظور التّرجمي، وإن كان فرانسيس جاك Francis Jaque يربط النص الديني بالوحي ويعرفه بأنه " كلام الإله"[1] « Parole de Dieu »، فإنّ هذا النوع من النصوص يتعدّى هذا المجال في الشريعة الإسلامية ليضم كلاّ من القرآن الكريم والحديث الشريف – سواء أكان قدسيا أم لا– وتفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف وسير الأنبياء والرسل عليهم السلام. ويتّسم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بالقداسة لأنّ القرآن ليس من كلام البشر وإن كان نزل بلغتهم ولأنّ كلامه صلى الله عليه وسلم مستلهم من الوحي الإلهي فهو يختلف بذلك عن كلام ما سواه من البشر مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النّجم :3).

ونعني بالمصطلحات الإسلامية تلك الألفاظ التقنية المنتمية إلى مجال دلالي بعينه وهو الحقل الدّيني، وهذه الألفاظ صنفان: صنف كان موجودا قبل الإسلام وأضفى عليه القرآن الكريم أو الحديث الشريف دلالات جديدة أو أبقى على دلالاته وأصبح ينسب إلى الإسلام نظرا لأحكام الشريعة بشأنه، وصنف استحدثه الإسلام. ويندرج ضمن الصنف الأول ألفاظ (كحجنة وهجرة وزكاة وزنى وسرقة) بينما نجد في الصنف الثاني ألفاظا مثل (منافق ومسلم ومؤمن).

ويجد المترجم صعوبة في التعبير عن بعض المصطلحات الإسلامية في لغة أخرى كاللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية لاختلاف الخلفية الثقافية بين أهل اللغة المنقول منها وأهل اللغة المنقول إليها، فقد تكون الترجمة الحرفية سببا في سوء فهم القارئ غير المطلع على الثقافة العربية الإسلامية وتجعله يعتقد أمورا غير منصوص عليها في الشريعة الإسلامية.

وتتعذّر الترجمة القائمة على المقابلات في هذا الميدان لأنّها تجمع بين نظامين لغويين متباينين وبالتالي بين ثقافتين مختلفتين، لأنّ دلالة الكلمات ترتبط في ذهن الفرد بمجموعة من التجارب الخاصة والأحداث الاجتماعية التي مرّ بها في حياته. ذلك غير أنّ هذا لا يرمي إلى استحالة الترجمة بل نقصد أنّه ليس بمقدور المترجم في الحقل الديني إنجاز ترجمة دقيقة على نقيض ما هو عليه الحال في الحقل العلمي وإنّما غايته تقديم ترجمة شارحة تقريبية حتى ينتج على حد تعبير مترجم الإنجيل أوجين نايدا Eujene Nida " The closest natural equivalent to the source language message "[2]

(أقرب مكافئ طبيعي لبلاغ اللّغة المنقول منها) وهذا ما يعبّر عنه بالتكافؤ الدينامي Dynamic equivalence ليحدث النص المتَرجَم في نفس قارئه أثرا يقارب ما يحدثه النّص الأصلي في نفس قارئه.

وقد استرعت انتباهنا مصطلحات إسلامية نرى استحالة ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بمقابل واحد إمّا لوجود مصطلحات تقاربها في المعنى في الثقافة المسيحية وإمّا لشمولية المصطلح العربي الإسلامي ووجود أكثر من مقابل له في اللغة الانجليزية. وسنتناول في هذا البحث مصطلحين إسلاميين تستحيل ترجمتهما إلى اللغة الإنجليزية بالاقتصار على المقابلاتّ ونبيّن كيفية ترجمتهما لإفهام القارئ غير المسلم أو القارئ حديث العهد بالإسلام غير العارف بالدلالة التي أضفاها الإسلام على هذين المصطلحين وهما مصطلحا زكاة وزنى. وسنستأنس في ذلك بأربع ترجمات لمعاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وهي : ترجمة وليام محمد مرمادوك بيكتال William Mohammed Marmaduke Pickthall (وصاحبها إنجليزي اعتنق الإسلام) وترجمة أحمد و دينا زيدان (وهي ترجمة اشترك فيها أحمد زيدان وهو مصري مسلم مع زوجته دينا زيدان وهي إنجليزية اعتنقت الإسلام) وترجمة عبد الله يوسف علي (وصاحبها هندي مسلم) وترجمة عز الدين الحايك (وصاحبها سوري مسلم).

I– الزكاة:

I-1 الزكاة لغة: الزكاة اسم مشتق من الفعل زكا أو زكّى، ويحمل الأول معنى النمو والنماء والصلح، بينما يحمل الفعل الثاني معنى الطيبة والطهارة والمدح والإصلاح والبركة 3. فيقال: زكى الزرع إذا نما، وزكت الأرض إذا طابت، وزكّى فلان فلانا إذا مدحه بما هو أهل له، وقال تعالى في الزكاة بمعنى الطهارة أو الإصلاح أو البركة في شأن سيّدنا زكرياء عليه السلام: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ (مريم: 13).4

وقال عن الصلاح: ﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ (الكهف: 81)5

I –2 الزكاة اصطلاحا:

تعرف الزكاة على أنّها ثالث أركان دين الإسلام، وهي تمليك مستحِقّ مالا مخصوصا بشروط محدّدة شرعا، وتجب في مال المسلم من نقد ونعم وزروع وثمار. ولا يتسع لنا المقام لتفصيل الحديث عن مقدارها في النعم، وإنّما نركّز على أنّها ربع العشر نقدا بعد دوران الحول على نصاب قدره عشرون دينارا ذهبيا، وعلى أنّها عشر الزروع والثمار التي لا يبذل الإنسان جهدا في سقيها بينما تحدّد بنصف العشر في ما يسقى بجهد. وقد تواتر لفظ الزكاة في القرآن الكريم صراحة في اثنين وثلاثين موضعا اقترن بلفظ الصلاة في ستة وعشرين منها واحتمل في مواطن معنى الطهارة والمدح، كما أنّه ذكر بلفظ الصّدقات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: 60)

وأشير إلى الزكاة أيضا باللفظ حق وبالتركيب حق معلوم وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات: 19) وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (المعارج: 24-25).6

ولا نتناول في هذا البحث كيفية ترجمة ما لم يعبّر عنه صراحة بلفظ الزكاة في الآي القرآني لاختلاف المفسرين في تأويله في بعض المواطن، وإنّما نبين في المطلب الموالي بعض الطرائق التي يمكن أن يترجم بواسطتها هذا المصطلح الإسلامي بلفظه الصريح.

I -3 طرائق ترجمة المصطلح زكاة:

وقع اختيارنا على قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (البقرة: 43) وهي آية يتضمّن فيها لفظ الزكاة النصيب الواجب على كل مسلم إخراجه من ماله بمقدار محدّد وشروط محدّدة شرعا، ويصبح لفظ الزكاة في هذا المضمار مصطلحا إسلاميا اقتصاديا، وقد ورد مترجما في المدوّنة التي اعتمدناها لإنجاز هذا البحث كما يلي:

- "Establish worship, pay the poor-due, and bow your heads with those who bow (in worship). "7

بحاشية ابتدأها باقتراض "the poor-due" عزز وليام محمد مرمادوك بيكتال التركيب كلمة الزكاة.

"Az-zakâh : A tax at a fixed rate in proportion to the worth of property collected from the well-to-do and distributed among the poor Muslims." 8

ومفاد هذا القول: (الزكاة: ضريبة محددة بنسبة معينة في المال تجمع من الأغنياء وتوزّع على المسلمين الفقراء).

- "And establish prayer and pay alms and bow down in the company of others bowing down." 9
- "And be steadfast in prayer: Give Zakat, and bow down your heads with those who bow down (in worship)." 10
- "Establish regular payers, give zakat and kneel with those who kneel in worship." 11

يلاحظ من الترجمات الأربع أنّ ترجمة أحمد ودينا زيدان لا تفي بالغرض لأنّ كلمة "alms" التي تقابل في اللغة العربية (صدقة. صدقات. إحسان)12 تدلّ على أنّها طواعية يثاب عليها من يخرجها ولا يعاقب من لا يخرجها، بينما تعد الزكاة إجبارية يعاقَب من توفرت فيه شروط إخراجها وامتنع عن تأديتها. وترجم بيكتال مصطلح "الزكاة" بالتركيب "poor-due" أي (حق الفقير) وبمقارنة هذا التركيب مع الترجمة التفسيرية الواردة في الحاشية نفهم أنّ هذا المترجم يقصر الزكاة على فقراء المسلمين وقد جعلها الله تعالى حسب عدد من المفسرين في ثمانية أصناف – وإن وردت في السياق بلفظ " الصدقات " — وذلك في الآية الستين من سورة التوبة المدونة سابقا، حيث يرى القرطبي13 أنّ الأمر يتعلق بالزكاة مطلقا ويرى البغوي14 أنّ الأمر يخص الصدقات والغنائم والزكاة. وقد ترجم بيكتال كلمة "الصدقات" بكلمة "alms"15 في هذه الآية ولعلّ جنوح المترجم إلى هذه الترجمة يفسّر باعتماده على استعمال المقابل "alms" ظنّا منه أنّ الأمر طواعي لا يتعلق بالزكاة، كما أنّه ترجم كلمة "صدقة" الواردة في الآية الثالثة بعد المائة من السورة ذاتها بكلمة "alms"16 وهذا ما يرجح اعتقادنا أنّ هذا المترجم غير العربي المسلم لم يفهم أنّ السياق يتعلّق بالزكاة في سورة التوبة.

وقد أبقى كل من عبد الله يوسف علي وعز الدين الحايك على مصطلح " الزكاة " واكتفيا بالنقل الصوتي transliteration كل حسب طريقته، غير أنّ هذه التقنية الترجمية في نظرنا لا تساعد القارئ غير العارف بالثقافة الإسلامية على فهم المعنى، فلو وظّفا الترجمة الشارحة لتوضيح مفهوم فريضة الزكاة لكانت الترجمة أوضح بالنسبة لهذا القارئ خاصة وأن هذه الآية تعدّ أول آية تذكر فيها الزكاة صراحة من حيث ترتيب المصحف الشريف. وقد اختلف المفسرون في تأويل قوله تعالى﴿... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة:3)، إذ يذكر ابن كثير أنّ هناك من قال "يقصد بها زكاة أموالهم"، وقيل: "هي نفقة الرجل على أهله وهذا قبل أن تنزل الزكاة."17

أن ونقترح أن يترجم مصطلح زكاة عند وروده للمرة الأولى في نص ما بالتركيب legal imposed alms أو religious obligatory almsويعزّز بحاشية تفسيرية توضّح مفهوم الزكاة بإيراد المصطلح العربي مكتوبا بأحرف لاتينية (وهذا ما يعرف بالنقل الصوتي transliteration)، وإذا تكرّر المصطلح يستغنى عن الترجمة الشارحة ويكتفى بالنقل الصوتي. وندعو إلى الترجمة الشارحة تفاديا لالتباس الأمور على القارئ غير المطّلع على الثقافة الإسلامية، فقد يتوهّم القارئ المسيحي مثلا أنّ مصطلح الزكاة يعادل المصطلح الإنجليزي "tithe" وهو عشر ما كان يقدّم إلى الكنيسة سنويا من محاصيل المزرعة من زروع وثمار وحيوان، وقد ألغي هذا القانون الكنسي سنة 1789 وقد جاء في النسخة الإنجليزية لإنجيل لوقا:

" I fast twice a week, and I pay tithes on my whole income "18 Luke, (18 :12).

وجاء في النسخة العربية لهذا الإنجيل: "أصوم مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه"19. (لوقا12:18).

II- الزنا أو الزنى:

II-1 الزنى لغة:

الزنى أو الزنا اسم مشتق من الفعل زنى ويدل على البغاء والفجور والعنت. والرجل زَانٍ والجمع زُناة والمرأة زانية والجمع زَوانٍ. والنسبة إلى المقصور زِنَوِيٌّ وإلى الممدود زِنَائِيٌّ وذكر ابن منظور: " زنا: الزِّنا يمد ويقصر، زَنَى الرجلُ يَزْنِي زِنىً ، مقصور، وزناءً ممدود، وكذلك المرأة. وزانى مُزاناةً وزَنَّى: كَزَنى؛ [...] وزانى مُزاناةً وزِناء، بالمد؛ عن اللحياني، وكذلك المرأَة أيضاً؛ [...] والمرأَة تُزانِي مُزاناةً وزِناء أي تباغِي. قال اللحياني: الزِّنى، مقصور، لغة أهل الحجاز. [...] والنسبة إلى المقصور زِنَوِيٌّ، والزناء ممدود لغة بني تميم".20 ومن معاني الزنى والزناء الضيق، وقد قال صلى الله عليه وسلم:"لا يصلّين أحدكم وهو زَناء أي مدافع للبول".21

II-2 الزنى اصطلاحا:

عرف الزنى قبل الإسلام وكانت العرب تراه سلوكا غير سوي على الرغم من أنّه كان مستحلا، فقد نقل رضا عمر كحالة عن الحلبي قوله :"كانت العرب تستحل الزنى إلا أنّ الشريف منهم كان يتورع عنه علانية، وإلا بعض أفراد منهم حرمه على نفسه في الجاهلية"22. ويعدّ الزنى في الشريعة الإسلامية من "أكبر الذنوب بعد الكفر والشرك وقتل النفس"23. وإن اختلف الفقهاء في شبهة النكاح عند تعريف الزنى -ولا نتعرض لهذا لأنه لا يخدم موضوع بحثنا- فإنّهم يتفقون على الوطء المحرم، فقد عرفه النووي مثلا وهو شافعي المذهب: "إيلاج الذكر بفرج محرم لعينه خال عن الشبهة مشتهى يوجب الحد ودبر ذكر وأنثى كقبل على المذهب،..."24

ويعرفه أبو بكر جابر الجزائري :"الزنا هو الوطء المحرم في قبل كان أو دبر"25 ويشمل مصطلح الزنى المتزوجين وغير المتزوجين من الرجال والنساء، ومن بين الشروط العشرة26 التي حدّدها أصحاب المذهب المالكي لإقامة الحدّ على مرتكبه: العقل والبلوغ والإسلام، فلا يقام حدّ على صبي ولا على مجنون ولا على غير مسلم. وقد ذكر مصطلح الزنى مرّة واحدة في القرآن الكريم وذلك في الآية الثانية والثلاثين من سورة الإسراء وتواتر اسم الفاعل المذكر الزاني مقترنا بالمؤنث الزانية في ثلاثة مواضع تجسدّها الآيتان الثانية والثالثة من سورة النور وعُبِّر عنه بلفظ العنت في موطن واحد وهو الآية الخامسة والعشرون من سورة النساء وفي مواطن بلفظ الفاحشة نذكر منها الآية الخامسة والثلاثين بعد المائة من سورة آل عمران والآية الخامسة عشرة من سورة النساء. ونناقش في المطلب الموالي طرائق ترجمة مصطلح الزنى واسم الفاعل المشتق منه في الآية الثانية والثلاثين من سورة الإسراء والآيتين الثانية والثالثة من سورة النور مستأنسين بالترجمات الأربع التي استعنا بها في إنجاز هذا البحث.

II- 3 طرائق ترجمة المصطلح "زنى":

أ- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ "(الإسراء:32).

-"And come not near into adultery. Lo! It is an abomination and an evil way."27

- "And do not draw near to fornication, surely it is an indecency and an evil which invites evil."28

- "Nor come nigh to adultery: for it is an indecent (deed) and an evil way."29

- "Do not approach adultery, because it is an indecent deed and an evil way."30

ينهى الله عز وجل في هذه الآية عباده ويحذّرهم من الدنوّ من الزنى باعتباره فاحشة تؤدّي إلى عواقب وخيمة. وبمقارنة الترجمات الأربع نلاحظ أنّ مصطلح الزنى ترجم بلفظ "adultery" في ترجمات كلّ من بيكتال ويوسف علي والحايك بينما وظف أحمد ودينا زيدان مصطلح " fornication "، ولا يدل المصطلحان في اللغة الإنجليزية على المعنى نفسه لأنّ المصطلح

الأول يدلّ على جِماع بين شخصين متزوجين بينما يدل المصطلح الثاني على جِماع بين شخصين غير متزوجين. وقد جاء تعريف اللفظين في قاموس أوكسفورد على النحو التالي :

– "Adultery n [U] voluntary sexual intercourse of a married person with sb who is not the person to whom he or she is married. "31

أي: adultery (اسم [لا يجمع] علاقة جنسية إرادية بين شخص متزوج مع شخص آخر غير زوج له أو لها).

– "Fornication n [U] voluntary sexual intercourse between persons not married to one another esp when both are unmarried."32

أي: fornication (اسم[لا يجمع] علاقة جنسية إرادية بين شخصين لا يربطهما زواج خاصة إذا كان كلاهما غير متزوج).

وبناء على هذا، نقول باستحالة الاكتفاء بمقابلة مصطلح الزنى في هذه الآية بلفظ واحد باستعمال adultery أو fornication لأنّ مثل هذه الترجمة توهم القارئ غير المطلع على الثقافة الإسلامية أنّ الآية تنهى المتزوجين عن ارتكاب فاحشة الزنى دون غير المتزوجين بتوظيف المصطلح adultery أو أنّ النهي عن الزنى يخص الأشخاص غير المتزوجين دون المتزوجين باستعمال المصطلح fornication. وبما أنّ الإسلام ينهى الشخص المتزوج وغير المتزوج عن إتيان الزنى فلا بد من استعمال المصطلحين معا رفعا للبس. وعليه نقترح أن تترجم الآية على النحو الآتي:

"And come down neither near fornication nor adultery, for it is an abomination and leads to an evil way."

ب– قال تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ... ﴾ (النور:02)

– " The adulterer and the adulteress, scourge ye each one of them (with) a hundred stripes. And let not pity for the twain withhold you from obedience to Allah, …"33

– "The adulteress and the adulterer, scourge each of them with a hundred lashes, and let pity for them detain you from the obedience of God …"34

– "The woman and the man guilty of fornication flog each of them with a hundred stripes: let not compassion move you in their case, in a matter prescribed by Allah…"35

عزز يوسف علي ترجمته بحاشية تفسيرية اقترض فيها المصطلح العربي الإسلامي زنى موضحا أنه يشمل الأشخاص غير المتزوجين وهذا ما يعبّر عنه في اللغة الإنجليزية بـ fornication والأشخاص المتزوجين وهذا ما يعبّر عنه بلفظ adultery (وقد تقدّم بنا ذكر هذا الاختلاف المعنوي).

– "The adulteress and the adulterer, lash each one of them a hundred stripes, and do not let pity for the twain prevent you from obeying Allah… " 36

يبيّن الله تعالى في جزء الآية عدد الجلدات التي حكم بها في حق الزناة الأحرار العقلاء غير المتزوجين سواء أكانوا رجالا أم نساء37 وينهى الحكام عن مخالفة هذا الحكم إمّا بالعدول عن إقامة الحد وإمّا بالرأفة أثناء الجلد. وقد نسخ هذا الحكم ما سبقه من حكمي الحبس والأذى الواردين في الآيتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة من سورة النساء. ويرى محمد الطاهر بن عاشور أنّه قدم ذكر الزانية على الزاني "للاهتمام بالحكم لأن المرأة هي الباعث على زنى الرجل وبمساعفتها الرجل يحصل الزنى."38

وبما أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم تعتمد على مختلف التفاسير فإنّنا نعتبر أنّ ترجمة يوسف علي تحمل المعنى المراد بدقة لتضمُّن الترجمات الثلاث الأخرى لفظي adulteress و adulterer الدالين على من يقترف الزنى من النساء والرجال المتزوجين وفي مثل هذه الترجمة عدم وفاء لمعنى النص القرآني لأنّها توهم القارئ بأنّ الله عز وجل أمر بجلد الزناة المحصنين مائة جلدة، والأمر غير ذلك لأنّ حكمهم الرجم. ونلفت انتباه القارئ إلى أنّ بيكتال سبق الزاني على الزانية خلافا لما هو عليه نص الآية

الكريمة، غير أن هذا ليس له أثر في نفس القارئ غير المطلع على نص المتن –القرآن الكريم– لتساوي الجنسين في الحكم بعدد الجلدات.

ج– قال سبحانه وتعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور:03) .

-"The adulterer shall not marry save an adulteress or an idolatoress , and the adulteress none shall marry save an adulterer or an idolater. All that is forbidden unto believers."39

-"The adulterer shall not marry except an adulteress or idolatress, and the adulteress shall not marry except an adulterer or idolater, that is forbidden to the believers."40

- " The adulterer cannot have sexual relations with any but an adulteress or an idolatress, and the adulteress, none can have sexual relations with her but an adulterer or an idolater; to the believers such a thing is forbidden."41

-"The adulterer shall not marry except an adulteress or an idolatress, and the adulteress shall not marry except an adulterer or an idolater. And all that is forbidden for the believers." 42

تخص هذه الآية الزناة أيضا واختلف المفسرون في تأويل معنى النكاح : فمنهم من حمله على التزويج كابن عاشور والزمخشري43 ومنهم من حمله على الوطء كابن كثير والقرطبي44. وقد استعمل المترجمون الأربعة لفظي "adulterer" و "adulteress" ترجمة للفظي "الزاني" و"الزانية" على الترتيب، وقد قابل يوسف علي التركيبين المنفيين الدالين على النهي "لا ينكح" و"لاينكحها" بالتركيبين المنفيين "cannot have sexual relations" و "none can have sexual relations" معتمدا على تفسير النكاح بالوطء بينما وظّف المترجمون الآخرون الفعل "marry" مسبوقا بالفعل المساعد الناقص "shall" وأداة نفي حاملين معنى النكاح على الزواج. وبما أنّ الاختلاف في المعنى جلي بين مصطلحي "fornication " و "adultery" كان يفترض أن يوظف يوسف علي التركيب " fornicator or adulterer" لترجمة كلمة "الزاني" والتركيب "fornicator or adulteress" لترجمة كلمة "الزانية" لأنّ الوطء المحرم بالزنى قد يحصل بين شخصين متزوجين أو بين شخصين غير متزوجين يكون كلاهما أعزب أو بين شخصين يكون أحدهما متزوج والآخر غير متزوج إما بعزوبة أو طلاق أو ترمل. أما بالنسبة للمترجمين الآخرين الذين حملوا معنى النكاح على التزويج فكان يفترض أن يوظّفوا المصطلح "fornicator" الدال على المذكر والمؤنث وإلحاقه باللفظ "man" دلالة على الزاني وباللفظ "woman" دلالة على الزانية لأنّ الزواج يتم في الإسلام بين رجل وامرأة غير متزوجين، أو بين رجل له زوجة أو زوجتان أو ثلاث وامرأة غير متزوجة إما بعزوبة أو طلاق أو ترمل أو بين رجل وامرأة يكون أحدهما أعزب والآخر غير متزوج لعزوبة أو طلاق أو ترمل.

واستنادا إلى التفاسير التي اعتمدنا عليها لفهم معنى المصطلح زنى واسم الفاعل منه المذكر والمؤنث وتبيان طرائق ترجمة ذلك مراعاة للسياقات التي نزلت فيها الآيات المدروسة في هذا المبحث، نذكر أنّ مصطلح الزنى أو الزنا مصطلح شامل لأنّ الشخص الزاني قد يكون محصنا أو غير محصن ويجب على من يترجم إلى اللغة الإنجليزية توخي الحذر في توظيف مصطلح "adultery" أو مصطلح " fornication" حتى لا تلتبس الأمور على القارئ غير المطلع على الثقافة الإسلامية والذي يفترض أنه لا يستطيع قراءة النص القرآني إما لعدم تحدثه باللغة العربية أو لعدم إتقانه إياها.

إنّ إعادة صياغة النص الديني بكل إيحاءاته من لغة إلى أخرى أمر صعب المنال، فقد يتأتّى للمترجم ترجمة المصطلحات الدينية بمقابلات ككلمة كتاب التي يمكن ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بـ book أو scripture وكلمة نبي التي تترجم بـ prophet وكلمة رسول بـ messenger. بيد أنّ هناك مصطلحات ومفاهيم يستعصي التعبير عنها، فمصطلح "طواف" مثلا لا معنى له إن اكتفينا بمقابلته بكلمة circumambulation لأن هذه الكلمة لا يتعدى معناها اللف والدوران حول شيء ما وقد يكون

هذا معبدا أو صنما أو شخصا مبجلا مثلما هو عليه الحال عند الهندوس والبوذيين، وعليه يجب تعزيز هذا المفهوم الإنجليزي بالتركيب الظرفي arround the Kaaba ، وتكون ترجمة الحجر الأسود بـ the black stone منعدمة المعنى لدى شخص يجهل الشعائر الإسلامية، فإن تحدثنا عن تقبيله مثلا ينبغي أن نبين لهذا القارئ وموقعه لألا يفهم أننا نقبل حجرا لا قيمة له. ولا معنى لمصطلح الصوم إذا لم نوضح لهذا القارئ شروطه لأنّ اكتفاءنا بالتعبير عنه بالاسم fast لا يتعداه إلى معنى الامتناع عن الأكل والشرب أو الامتناع عن تناول بعض المأكولات. وعليه، للمترجم في النص الديني استعمال المقابلات إن وجدت وكانت مؤدية للمعنى، ويمكنه أن يوظف الترجمة الحرفية إن رأى أنها لا تتعارض وثقافة أهل اللغة التي يترجم إليها، وعليه أن يستعين بالحواشي التفسيرية في الترجمة الشارحة متى اقتضى الأمر ذلك.

الهوامش:

1- F.JACQUES, Qu'est-ce qu'un texte religieux ?, Presses de sciences po (P.F.N.S.P.) | raisons politiques 2001/4 no 4 ,p.43.
http://www.cairn.info/revue-raisons-politiques-2001-4-page-40.htm checked on (20/04/2017.)

2-E.A.Nida, Toward a science of translating, Leaden, E.J. Brill ,1964,p.166

3- ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، الإفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1997، م.3، ص.192 .

4- ينظر: أبو الفداء عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصر، المنصورة، دار الإيمان،2006،م.3 ، ص.145.

5- ينظر: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، معالم التنزيل في التفسير والتأويل، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2008 ،ج.3، ص..344

6- ينظر: ابن كثير، المرجع السابق، م.4، ص. 298، .550

7- M. M. Pickthall, The Meaning of the Glorious Koran,Cairo, Dar Al-Kitab Al-Masri, Beirut, Dar Al-Kitab Allubnani, ,1981,p.08.

8 –Pickthall, ibid:ibid.

9-A and D. Zidan, The Glorious Qur'an Text and Translation, Cairo, Islamic INC. publishing and distribution,1993,p.7

10- . A Yousuf Ali, The Glorious Quran, corrected and revised by F.Amira Zrein Matraji Beirut: Dar El Fikr, 2000, p.30.

11.— I. Al –Hayek, An Approximate translation of the Meaning of The Honourable Qur'An in The English Language ,Damascus, Dar El Fikr, 2nd Ed. 1998, p. 11.

12–حسن سعيد، كرمي، (20:2000)، المغني الفريد ، قاموس إنكليزي–عربي، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الألفية 2000، ص.20

13 – ينظر :أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تصحيح: هشام سمير البخاري، طبعة جديدة مصححة وملونة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د .ت ،ج.7 ، ص .167- 192

14- ينظر: البغوي، المرجع السابق، ج. 1، ص. 40 -44.

15 - Pickthall, op. cit, .p.250.

16- Pickthall, ibid,p.258.

17 – ابن كثير، المرجع السابق ، م 1، 85-86 .

18 –- The Gospel of LUKE, A Translation From the Greek by David Robert Palmer , http://bibletranslation.ws/trans/luke.pdf, (18:12), P.42, (06/06/2017, 11:03).

19- إنجيل لوقا، موقع الأنبا تكلا هيمانوت-الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر
http://st-takla.org/Bibles/Download-Arabic-Bible-Doc.html, (18 :12), P.41, (06/06/2017, 11:50).

20 _ ابن منظور، المرجع السابق، ج.3، ص. 206.

21- ابن منظور،المرجع نفسه ، ص ..207

22 – الحلبي، السيرة الحلبية 1 :44-47 ،عن عمر رضا كحالة، الطلاق –الزنا ومكافحته- الحب ،ط.2، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،1984 ،ج .4 ، ص . 72 .

23- أبو بكر جابر، الجزائري، 1981: 526، منهاج المسلم،

24- كحالة، المرجع السابق ، ص . .109

25 – الجزائري، المرجع السابق ،ص .526 .

26- ينظر : كحالة، المرجع السابق ، ص ص.101-102 .

27- Pickthall, op. cit, P. 367.

28- Zidan, op. cit ,P. 285.

29-- Youseuf Ali, op. cit, P. 710.

30- Al-Hayak, op. cit, P . 402.

31- A. S. Hornby with A. P. Cowie, A. C. Gimson, Oxford Advanced learner's Dictionnary of Current English , fourth impression, G.B, Oxford University Press, 1986 ,P .13

32Hornby with Cowie, and. Gimson, ibd, P .339 .

33- Pickthall, op. cit ,P . 456.

34- Zidan, op. cit, P. 350 .

35- Youseuf Ali, op. cit, P . 883-884 .

36 - Al-Hayak, op. cit, P . 503-504 .

37– تُغرِّب السنة النبوية الرجل الزاني سنة بعد الجلد حسب جمهور الفقهاء الذين استدلوا بقصة الأعرابي الذي زنى ابنه مع امرأة مُأجّرِه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم غير أن ابا حنيفة يُرجع القرار في الحكم للإمام الذي له أن يحكم بالتغريب أو عدمه ينظر: ابن كثير، المرجع نفسه ، م.3 ، ص. 329

38 – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس ،الدار التونسية للنشر، الجزائر ، المؤسسة الوطني للكتاب، 1984، ج.18، ص .146.

39- Pickthall, op. cit , P . 456 .

40- Zidan, op. cit, P . 350

41- Youseuf Ali, op. cit ,P. 884 .

42 - Al-Hayak, op. cit, P . 504 .

43 – ابن عاشور ، المرجع السابق ،ج.18 ص . 153.

– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شرح وضبط ومراجعة : يوسف الحمادي. الفجالة، مكتبة مصر،2000 ،ج .3 ، ص. 270 .

44 – ابن كثير، المرجع السابق ،م.3 ، ص.332 .

– القرطبي ،المرجع السابق ،ج.18 ، ص .167